يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله السَـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الارتباط الوثيق بين القرآن والسنّة في التفسير والتشريع «دراسة تحليلية»	م. د. نعمه جابر محمد	٨
٢	مفهوم الحب والموت في شعرديك الجن دراسة اسلوبية	م.د.قحطان جاري عليوي	٢٤
٣	أهمية المهر في الزواج عند العرب قبل الاسلام	م. د. مروان جمهور محمود	٤٢
٤	«رؤى ومواقف» نظرات في رؤى السيد علي السيستاني(دام ظله)	م. د. تماضر محمد مؤنس	٥٤
٥	أثر التدريس بطريقة الأسئلة وفقاً لبرنامج«Wooclap»على تحصيل طلاب الصف الرابع العلميفي مادة الفيزياء ومهاراتهم التقنية	م. د. حيدر ناصر مظلوم	٦٦
٦	الزراعة في اليمن من خلال كتاب ملح الملاحة في معرفة الفلاحة عمر بن يوسف بن رسول «ت:٦٩٦هـ/١٢٩٥م»	م. د. سحر حسن عبد	٩٠
٧	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	١٠٨
٨	أثر إستراتيجية اللون، الرمز، الصورة في تحصيل تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية	م. د. طارق حسين طارش	١٢٢
٩	الأدب المقارن بين المقارنة والتطبيق	م. د. عبد الرحمن أحمد عيدان	١٣٤
١٠	الانحرافُ العقديُّ في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد	م. د. عزت حسين علي	١٤٦
١١	الأبعاد الشخصية في رواية الإسكندرية في غيمة	م. د. علي صكبان سنيح	١٥٦
١٢	اَلْدِمَاجُ الشَّرِكَاتِ مُتَعَدِّدَةِ الْجِنْسِيَّاتِ وَآثَارُهُ الْقَانُونِيَّةُ	م. د. علي نعيم علي	١٦٦
١٣	التهديد الاجتماعي وعلاقته بالتعصب لدى موظفي الدولة	م. د. كاظم شنون كاظم	١٨٢
١٤	البربر واستقبالهم الاسلام «مقال مراجعة»	م. د. محمد أحمد موسى	١٩٦
١٥	اَلْمَسْؤُولِيَّةُ الْمَدَنِيَّةُ لِمَوْرِدِ الْمَعْلُومَاتِ عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتْ دِرَاسَةٌ مُقَارَنَةٌ بَيْنَ الْقَانُونِ الْعِرَاقِيِّ وَاللُّبْنَانِيِّ	م. د. محمد رضا فلاح حسن	٢٠٢
١٦	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. محمد مصطفى هجر	٢٢٠
١٧	فاعلية تصميم تعليمي على وفق نظرية الحافز في مهارات التفكير المكانيلدى طلاب الصف الثاني المتوسط	م. د. عز الدين علي جبر م. د. محمد هاشم محمد	٢٣٢
١٨	مقاربة موضوعية للقصائد التي تجسّد فناء الدنيا في ديوان«القصائد الدينية،الإلهيات»لشاعرعبد العزيز سمين البياتي	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٤٦
١٩	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. مصطفى اسماعيل خليفة	٢٦٠
٢٠	التنشئة الاجتماعية وأثرها في حياة المجتمعات العربية قبل الإسلام	م. د. مصطفى قدوري العبيدي	٢٧٠
٢١	أثر الغال على الحضارة الرومانية	م.م علي بشير حسن	٢٨٠
٢٢	اعداد وحدات تدريبية على وفق نظرية الترميز المزدوج لتطوير مهارات طلبة معهد الفنون الجميلة في مادة التصميم	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٩٤
٢٣	تطبيق الذكاء الاصطناعي ودورهفي تحسين العدالة الجنائية»دراسة تحليلية»	م. م. محمد مهدي صالح مهدي	٣١٢
٢٤	الادارة البيروقراطية لدى عمداء الكليات	م. عباس رحمة زاير علي	٣٣٠
٢٥	آراء علماء التفسير في بيان معاني الألفاظ الغريبة في القرآن دراسة في سورة يوسف«مقال مراجعة»	م.م.أكرام نوري مصطفى	٣٤٢
٢٦	أثر برنامج تدريبي قائم على الانموذج المرئي المسموع في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة الصوت والإلقاء	م. حلا عبد الحسين ناصر م. م. ذكرى كامل حسين	٣٤٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»

م. د. محمد مصطفى هجر
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف

المستخلص:
شكّل السياقُ غير اللغوي أثراً هامًا في فهم وتفسير معاني القرآن الكريم فعلى سبيل المثال، قد يؤثر السياق الاجتماعي في دلالة معنى محدّد للقرآن الكريم؛ حيث يمكن أن تتغيّر دلالة الاستعمال المفهوم لبعض الكلمات والمفاهيم عبر الزمن. كما قد يعطينا السياق الثقافي فهمًا أعمق للمعاني المُرادة، فيشير إلى عادات وتقاليد وتفاصيل تخصّ المجتمع المستهدف. ومّما لاشكّ فيه أنّ المعطيات اللغوية كانت مكمّلة وموضّحة للمفسّر ومن ضمن أدواته وآلياته، إلّا أنها لا تستعمل بمعزل عن السياقات داخلية كانت أو خارجية متصلة أو منفصلة؛ كون النص وحدةً مترابطة ، وحتى لا يكون فهم النص فهما سطحيا ظاهريا، لأن عدم إشراك الظروف المحيطة للنص القرآني يعيق الفهم ، ويبعد النص عن المعنى.
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، السياق، السياق الثقافي، السياق الاجتماعي

Abstract:
The non-linguistic context played an important role in understanding and interpreting the meanings of the Holy Quran, for example, the social context may affect the meaning of a specific meaning of the Quran, as the meaning of the understandable use of some words and concepts can change over time, and the cultural context may also give us a deeper understanding of the desired meanings, as it can refer to customs, traditions and details of the target community, and there is no doubt that the linguistic data were complementary and explained to the interpreter and among his tools and mechanisms, but they are not used in isolation from internal or external contexts that are connected or separate, but the fact that the text is an interrelated unit, and so that the understanding of the text is not superficially superficial, because the lack of involvement of surrounding circumstances For the Quranic text, it hinders understanding , takes the text away from the meaning.
Keywords: The Holy Qur'an, Context, Cultural Context, Social Context

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين وصلِ يارب وسلم على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .
لايخفى على ذي لبٍ أنّ السياق غير اللغوي يُمثّل جزءًا مهمًا في تفسير القرآن الكريم، لأنّ السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي الذي نشأ فيه النص يساعدنا في فهم الرسالة الإلهية بشكل أعمق كما يوضح سبب تلك المفاهيم والأحكام القرآنية، فضلا عن بيان الدوافع والأهداف والرسالة التي يحملها القرآن. ومّما لاشكّ فيه أنّ التفاسير والدراسات القرآنية من المصادر المهمة لاستكشاف السياق غير اللغوي، حيث يتناول المفسرون الأحداث والظروف ذات الصلة ويقدمون تحليلاتهم وتفسيراتهم على وفق ما استظهروه ، وكان الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من المفسرين الذين سلطوا الضوء على هذا الجانب، فلمّا كانت غاية المفسّر بيانُ مدلول النص وقصدية المولى عزّ وجلّ ، توجه المفسر إلى بيان ذلك المقصد في ضوء الإمكانات اللغوية وغير اللغوية بوصفها عناصر تتضافر فيما بينها لتشكل الرؤية القريبة من الواقع. وقد ركّز البحثُ على إبراز العناصر غير اللغوية المساهمة في عملية إعطاء المعنى بعدًا تفسيريًا كفيلا بأن يُجيب عن كثير من التساؤلات، ويرفع كثيرا من الإشكاليات الموجهة للنص بوصفه وحدة لغوية، وقد تنبّه المتقدّمون لأهمية سياق الحال ضمن مجالات بحثية ركّزت الدراسة فيها على اختصاصات علوم القرآن ، كالمكي والمدني وأسباب النزول وغيرها، وما هذا البحث إلا إسهام في تجلية الدور الذي أولاه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي لأهمية هذا

النص والموارد التي وظّفها فيه والإشكاليات التي واجهها في إزائه.

• السياق وأثره الدلالي في النص القرآني .

عُرّف السياق بأنّه «كلُّ ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دوالّ أخرى، سواء لفظيةً كانت كالكلمات تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاما واحدا مترابطا، أم حاليةً كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع» (١).

والملاحظ من هذا التعريف أنّه يتماز بالشمولية فهو لا يقتصر على السياق اللفظي أو ما يُحيط بالكلام , بل يشمل المحيط الخارجي كذلك.

وبما أنّ البحث منصبّ على السياق غير اللغوي، سأتعرض إلى بيان حدوده وأهميته على الصعيدين النظري والتطبيقي.

فيعرف السياق غير اللغوي بأنّه: «السياق الذي يشير إلى النواحي المباشرة للنص والتي تمكن ملاحظتها أثناء حدوث الكلام مثل الإطار والمشاركين والنشاطات التي وقعت فيه « أو هو »ما ينتظم القرائن المقامية التي تفسر الغرض الذي جاء النص لإفادته، سواء في الخطاب ذاته كانت قرائن أو في المتكلم أو في المخاطب أو في الجميع» (٢).

ومّما لاشك فيه أنّ العلماء الأوائل قد أدركوا أثر السياق في توجيه الدلالة وتحديدها , إذ أنّ ظاهرَ الألفاظ المُفردة لا يُعين على فَهم النصوص فَهماً صَحيحاً، لأنّ هذا ما يبيّنه ويوضّحه السياق بضميمة مجموعة من القرائن فهو يبدأ» باللغة من حيثُ مبانيها الصرفية وعلاقاتها النحوية ومفرداتها المعجمية وتشمل الدلالات بأنواعها من عُرفية إلى عقلية إلى طبيعية، كما تشتمل على المقام بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية كالعادات والتقاليد ومأثورات التراث وكذلك العناصر الجغرافية والتاريخية، ممّا يجعل قرينةَ السياق كبرى القرائن بحق» (٣) .

وبما أنّ السياق غير اللغوي في القرآن يشير إلى العوامل المحيطة بالنص القرآني، إذ يشمل بطبيعته السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي والديني والسياسي، فضلا عن غيرها من العوامل الأخرى، فبطبيعة تفاعله اللغوي مع المفردات والتراكيب اللغوية في القرآن الكريم يُضفي معنًى أعمق وأوسع.

ويتجلّى ذلك واضحًا في تفسير النص القرآني و بيان ما يكتنزه من دلالات، فقد أدرك العلماءُ حين فسّروه أنّ له نظمَه الخاصّ الذي يفرض على المفسر أن يراعي تلك الظروف والإمكانات التي تؤثر على فهم المعنى من خلال ذلك التفاعل الذي يُفرض، ففهم السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي والسياسي الذي كان سائدًا في زمان نزول القرآن يساعد على فهم المعاني المقصودة في الآيات .

فقد يؤثر السياق الثقافي على فهم دلالات معينة في القرآن الكريم، ومن خلال الاستناد إليه يوفر لنا إمكانيةَ بيان المفاهيم والدلالات التي كانت مألوفة للمجتمع العربي في ذلك الوقت، كالمفاهيم القبلية والثقافة العربية التقليدية على سبيل المثال، إذ إنّ فهم الألفاظ المستخدمة في القرآن الكريم يعتمد على فهم المفهوم الثقافي الذي يرتبط بها , حيث إنّ بعض المفردات قد تكون لها معانٍ محددة في ذلك الوقت والمكان(٤).

كما يمكن أن يكون للسياق التاريخي أثرٌ في تفسير بعض الآيات، حيث يتمّ فهمها بناءً على الأحداث التي وقعت في ذلك الزمان؛ لأنّ بعض الآيات قد تكون مرتبطة بأحداث تاريخية محدّدة أو بظروف اجتماعية معيّنة في زمان نزولها، ومن ثمّ فإنّ فهم هذا السياق يساهم في استيعاب دلالات تلك الآيات بشكل أفضل(٥).

فضلًا عن ذلك فقد يؤثر السياق السياسي والقضايا السياسية والاجتماعية الحاضرة في زمان القرآن الكريم على ذهنية المفسر، إذ يتأثر المعنى بالسياق الاجتماعي والديني والسياسي، ويكون لهذه التأثيرات المرتبطة بتلك القضايا أثر، إذ يمكن أن تكون بعض الآيات ذات صلة بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي كانت تواجهها المجتمعات آنذاك، وفهم هذا السياق يساعد في تفسير تلك الآيات بشكل أشمل وأدقّ(٦).

لذا، فإنّ فهم السياق غير اللغوي يساعدنا في فهم المعنى القرآني بشكل أعمق، ويسهم في تفسير النص القرآني بطريقة تراعي العوامل المحيطة به، وفي ذلك يقول الإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ) فيما رواهُ عنه جابرُ بن يزيد الجُعفي. قال : «أبو عبد الله. (عليه السلام). : يا جابرُ، إنّ للقرآن بَطناً ، وللبَطن ظَهراً ، ثمّ قال : يا جابرُ، وليس شيءٌ أبعدَ من عقول الرجال منه ،إنّ الآية لَتنزِل أوّلها في شيءٍ ، وأوسَطها في شيءٍ ، وآخرها في شيءٍ ، وهو كلام

متّصل يتصرّف على وجوه» (٧).

ومِمّا لا شكّ فيه أنّ السياق غير اللغوي يُسهم في توضيح وتفسير المعاني القرآنية بشكل أكثر دقّة واتساق، ويساعد على تطبيق النص القرآني في الحياة المعاصرة بطريقة ملائمة.

ولبيان تلك العناصر وأثرها الدلالي في تفسير الأمثل نتعرض إلى مجموعة من التطبيقات التي وردت في (سورة التوبة) .

•اسم السورة وسبب عدم مجيء البسملة فيها

ذهب جملة من المفسرين إلى أنّ لهذه السورة أسماءً عديدة تبلغ العشرة، غير أنّ المشهورَ منها ما يوافق رؤيةَ الشيخ مكارم الشيرازي بدلالة بيان معاني تلك التسميات فـ «:سورة البراءة، وسورة التوبة، والسورة الفاضحة ولكلّ من التسميات سبب جليّ . فسميت البراءة؛ لأنّها تبتدىء بإعلان براءة الله من المشركين والذين ينقضون عهدهم. والتوبة، لما ورد من مزيد الكلام عن التوبة في هذه السورة. والفاضحة، لما فيها من الآيات التي تكشف النقاب عن أعمال المنافقين لتعريتهم»(٨) ، والذي يبدو أنّ تلك التسميات ارتبطت في ضوء ما يفرضه السياق التاريخي؛ لكونها علاقة جدلية في ضوء ما يرتكز في ذهنية المفسر وما جاءت به السورة من إيضاحات لحقائقهم، فتلك التسميات لم تكن تعبدية، ولم تفرض بهذا النحو، لذا كان على المفسر أن يبين سبب تلك التسميات وما يمكن أن يعضّد رأيه بخصوصها وبخاصة إذا ما وجد سياقا تاريخيًا أو ثقافيًا يعزّز ما ذهب إليه.

أمّا فيما يخصّ عدم ابتداء تلك السورة بالبسملة فقد ذهب الشيخُ مكارم الشيرازي إلى أنّ السبب في ذلك أنّها «بدأت بالبراءة – من قبل الله – من المشركين وإعلان الحرب عليهم واتّباع أسلوب شديد لمواجهتهم، وبيان غضب الله عليهم، وكلّ ذلك لا يتناسب والبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) الدالّة على الصفاء والصدق والسلام والحبّ والكاشفة عن صفة الرحمة واللّطف الإلهي» (٩)، فضلا عن هذا فقد علّل رأيه برواية لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: « لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة ؛ لأنّ بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة لرفع الأمان والسيف فيه» (١٠) ، وتتحصّل تلك الدلالة من خلال السياق الخارجي المضمر فيها والذي يتمثل بمُرسل الرسالة مع مجموعة القرائن الأخرى المتمثلة بطبيعة الرسالة والمُرسَل إليه، فقد أكدت الروايات على أنّ من بلّغ هذه الرسالة هو أميرُ المؤمنين (عليه السلام)، وهو بطبيعته معروف عندهم بصفاته وعدم مهادنته لهم ، وكون الرسالة بيده فهي بمثابة إعلان الحرب والانطلاق من موقع القوة لا الضعف ، وإجبارهم على الاستجابة، كما يفرض كسر الأنساق الثقافية المهيمنة عليهم آنذاك.

•مضمون السورة والدلالة على مفاهيمها.

كان للسياق الخارجي المصاحب الذي يشمل السياق التاريخي ، دورٌ رئيس في بيان مفاهيم سورة التوبة وما تضمنته من دلالات ، فضلًا عن سبب النزول ، فلا يمكن فهم مضامين ودلالات الآيات من خلال أدواتها اللغوية فحسب ، بل لابدّ من الإحاطة بالجوانب التاريخية والتفاصيل الحقيقية لها (١١). التي تكشف اللثام عن خفايا تفسيرية يمكن من خلالها فهم النص المقدس ، وهذا ما بيّنه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره، من خلال تتبع الظروف الاجتماعية وطبيعة المنطقة آنذاك مع ظهور الدين الجديد، فقد تزامن ظهور هذه السورة مع انتشار الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكان هذا الانتشار سببًا رئيسًا في القضاء على المعاقل الأخيرة للشرك ، فكانت تلك الموضوعات والأفكار الواردة فيها ذات أهمية بالغة؛ إذ أنّ جزءًا منها يتعامل مع بقية المشركين، بما في ذلك قطع العلاقات معهم وفسخ أية اتفاقيات أو علاقات، وتتحدث بعضُ آيات هذه السورة عن المنافقين ، إذ تحذر المسلمين منهم، كما أنّها تضمنت آيات متعددة تشير إلى مفهوم الجهاد ودلالته. وتؤكد أيضًا أهمية اليقظة والثبات في هذا المسعى، فضلا عن أنّها تناولت انحراف أهل الكتاب، وتحديداً اليهود والنصارى، الذي يعد استمرارًا لبحث سابق في انحرافهم عن تعاليم التوحيد، وفشل علمائهم في أداء واجبهم في التبليغ والهداية (١٢).

كما تناولت هذه السورة موضوعات وجوب توحيد المسلمين والسعي لقيادة المجتمع والقيام بواجبه، وبيّنت أنّ هذا ما يتطلبه الجهاد، وعدم التهرّب من المسؤولية واطلاق الأعذار والتخاذل ، وأثنت السورة على المهاجرين الأوائل، والخُلّص من المؤمنين، ويتضح أنّ نمو الإسلام وتوسعه خلال تلك الفترة والسعي لتلبية الاحتياجات المختلفة، كان

سببًا آخرَ يوضّح مضامين ودلالات تلك السورة. فقد ناقشت الآياتُ المتبقية من السورة الزكاة، وأهمية الحصول على المعرفة وتبادلها، ومواضيع أخرى مثل هجرة الرسول، والأشهر المقدسة ، ودفع الجزية من قبل الأقليات الدينية غير المسلمة مثل المسيحيين واليهود (١٣).

قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ (١٤).

لم يتفق المفسرون على تحديد بدء فترة الأربعة أشهر؛ إذ كانت موضوع نقاش بينهم. في حين ذهب الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إلى أنّ ظاهر الآية يشير إلى ذلك الفهم ويوضح متى بدأت، ولعلّ ما أسعفه في بيان ذلك هو استحضار القرائن التاريخية الحافّة؛ كون ظاهر الآية، استنادًا إلى ظهوراتها اللفظية، لا يدلُّ على ما ذهب إليه، إلا أنه وبحسب مفهومه يستظهر أنّ ظاهر الآية يشير إلى أنّ بداية الفترة كانت عند إعلان رسالة مهمّة للمشركين، وقد جاء هذا الإعلان في عيد الأضحى، اليوم العاشر من ذي الحجة، واستمرت الفترة حتى اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني من العام التالي، ولم يكن ذلك واضحًا في ظاهرها عند المتلقي العادي، بناءً على ما توفّره دلالة الكلمات فيها الذي يبدو أنّ الدلالة التي استظهرها الشيخ من خلال الآية لا يتأتى من دلالة المفردات في سياقها الجزئي، وإنّما من جملة القرائن الداخلية(منفصلة ومتصلة) والخارجية؛ كون مفردات الجملة معزولةً عن سياقها لا توحي بهذا المعنى، فتحديد بداية تلك الأشهر بالمعنى المذكور جاء من خلال أنّ الآيات اللاحقة التي تشير إلى أنّ يوم الحج الأكبر كان مرحلة الفصل بين ما تقدم وما تأخر ، أو بين حالة الإنذار التي سوف تأتي بعد ذلك اليوم ، ويترتب على ذلك أنّ الميعاد سوف يأتي بعد هذا التاريخ . فضلا عن وجود قرائن تاريخية سبقت الإشارة إليها ، معزّزًا رأيه بالإشارة إلى ما رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا النحو. وممّا تجدر الإشارة إليه لو كان هذا الأمر واضحًا لما احتاج الشيخُ أن يعضّد رأيه مستعينًا بالقرائن التي تؤيد ما ذهب إليه، إلا أنّ ما يمكن بيانه في هذا الشأن أنّ ما استقر في ذهنيته من معطيات تاريخية وسياقات متصلة ومنفصلة ، وبما أنّه يمتلك ذهنية يستطيع فيها أن يستحضر تلك المعطيات بنحو ظاهري، بمعنى أنّه يعيش تلك الحالة في ضوء سياقاتها فتكون قراءته للآية في ضوء تلك السياقات(١٥).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(١٦).

أختلف المفسرون في سبب تسمية يوم الحج في عامهم هذا بيوم الحج الأكبر؛ لأنّ مجموع السياقات الخارجية والأدلة والقرائن التي استظهروا من خلالها تلك التسمية واحتكموا إليها تنبئ بذلك الاختلاف، فقد جاء في الروايات، ومن كلا الفريقين، ما يؤيد بأنّ يوم العاشر من شهر ذي الحجة هو ذلك اليوم إلا أنّها لم تكن بمستوىً من الظهور الذي يؤيد بأن الاسم هو الحج الأكبر، وهناك مجموعة من الآراء التي ذهب إليها المفسرون في دلالة التسمية، منها أنّ الحج يقسم إلى نوعين: الحج الأصغر ، والمعروف أيضًا بالعمرة ، والحج الأكبر ، وغالبًا ما يشار إلى (العمرة) باسم «الحج الصغير» لذلك سمي (الحج) بالحج الأكبر. وهناك رأي آخر يرى بما أنّ أهم جوانب الحج الوقوف بعرفة، التي تعد ذروة الحج؛ لأهميتها وما يترتب عليها من واجبات كثيرة ، ولكون تفويت عرفة، في الحج أو نيّة أدائها يوم النحر، خطأً جسيمًا، ولأنّ غالبية مناسك الحج متعلّقة بهذا اليوم سُمي بذلك، وذهب بعضُهم إلى أنّه سُمي يوم الحج الأكبر بهذا الاسم، لكون ذلك اليوم يحظى بإجلال كلّ من المسلمين والمشركين على حدّ سواء، وإنّه يوم ينماز بأهمية كبيرة ؛ لأنّه يتزامن مع أعياد أهل الكتاب وكونه لا يُشبه أيّ يوم آخر، فهو يبرز باعتباره يوم تجمّع واحتفال يحظى باحترام كبير من المؤمنين والكافرين على حدّ سواء(١٧).

والذي يبدو أنّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي لا يعارض بعض الآراء في سبب التسمية ويمكن أن تكون سببا آخر مضافا للسبب الذي يرتضيه ويرجحه، إذ أنّ الرأي الراجح عنده في دلالة نعت الحج (بالأكبر) أو كونه حجًا أكبرَ ما ذكره في تفسيره للآية، ولم يكن هذا الترجيح اعتباطيًا، أو مبنيًا على استحسان ذوقي أو عرفي، فقد اجتمعت لديه مجموعة من السياقات الداخلية والخارجية والقرائن المحيطة التي تعزّز ما ذهب إليه، فهو يرى أنّ سبب تسميته

بالحج الأكبر، لأنّه في تلك السنة بالذات اجتمع المسلمون جميعهم وعبّاد الأوثان والمشركين معًا، وكانت هذه الممارسة استثنائية ومنفردة خلال موسم الحج هذا؛ لكونه العام الأول لحج المسلمين، ولكونها لم تستمر في السنوات اللاحقة لمنع غير المسلمين من المشاركة في الحج. فضلا عن وجود قرينة أخرى تعضد رأيه ذكرها في تفسيره(١٨) .فقد ذكر الفيض الكاشاني ما ورد في الأثر « عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : إنّما سمي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ المسلمون والمشركون ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة»(١٩).

في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢٠).

يوضّح الشيخ مكارم الشيرازي، إنّ الآية تناقش أربعة توجيهات وأوامر واضحة في معاملة المشركين: عرقلة طريقهم، ومحاصرتهم، ووقعهم في الأسر، ثم قتلهم ... والذي يبدو من ظاهر النص بحسب رأيه أنّ الأمور الأربعة ليست على نحو التخيير. فمن الأهمية بمكان مراعاة عوامل تطبيق تلك الأوامر على وفق الوقت والموقع والأشخاص والمناطق المحيطة، فعلى الرغم من كونها لا على نحو التخيير ، إلا أنّ التصرف معها يكون على وفق تلك الظروف، فلو كان في الأسر والمحاصرة وإيصاد السبيل بوجه المشركين الكفاية فيها، وإلا فلا محيص عن قتالهم (٢١).

وفي ضوء هذه الأطروحات ومجموعة الخيارات، وكما سبقت الإشارة إلى أنها ليست على نحو التخيير أو جواز استعمال واحدة دون الأخرى ، بل على نحو رؤية تكتيكية تتمثل في الاختيار المناسب بحسب الظرف ، وقد استظهر هذا في ضوء السياق الكلّي للإسلام وليس في ضوء المُعطى اللغوي للنص ، من خلال الرؤية الكلية في تعاطي الإسلام مع الأحداث ، فرُوح الإسلام مع الأحداث تسير بهذا النحو ، لذا جعلها الشيخُ حاكمةً على هذا المورد، فحكّم سياق الحال الأكبر في هذا المورد .

وقد بيّن الشيخ أنموذجًا فعّالا لذلك التفاعل بقوله إنّ «هذه الشدة والقوة والصرامة لا تعني سدّ الطريق – طريق الرجوع نحو التوبة – بوجههم، بل لهم أن يثوبوا إلى رشدهم ويعودوا إلى سبيل الحق، ولذلك فإنّ الآية عقبت بالقول : (فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) (٢٢)» (٢٣). فهذا الأنموذج التطبيقي يبين طبيعة التعاطي مع ذلك الظرف فعندما يعود الأفراد إلى الإسلام ، سيكونون معادلين للمسلمين الآخرين فيما يتعلق باللوائح والامتيازات، ولن يكون هناك تمييز بينهم وبين بقية المجتمع المسلم، هذا فضلا عن أنموذج آخر يبين طبيعة ذلك التعاطي؛ فقد ورد « أنّ أحد المشركين (عبدة الأصنام) سأل عليّاً بعد إلغاء المعاهدة فقال : يابن أبي طالب لو أراد أحد أن يواجه النبي بعد هذه المدة الأشهر الأربعة ويسأله أو يسمع كلام الله منه، أهو آمن؟! فقال علي: أجل، إنّ الله يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)(٢٤)»(٢٥)، وضّحت هذه النصوص طبيعة ذلك التأثر والتأثير مع السياق الكلّي الحاكم الذي تتفاعل فيه مجموعة من العوامل ويكون التعامل على وفقها استنادًا للظروف المحيطة على اعتبار أنّ هناك مساحة تشريعية أجازها المولى (عزّ وجلّ) يكون التحرك في ضوئها بناءً على رؤية تنسجم وروح الإسلام الكلّية .

أمّا في مسألة إلغاء جميع العهود المبرمة مع المشركين وعبّاد الأوثان، فقد استثنى النص فئة خاصة من الذين أُلغي العهدُ معهم لوفائهم وعدم نقضهم العهد، قال تعالى:﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾(٢٦).

تؤكد السياقاتُ التاريخية وجملةُ القرائن الداخلية والخارجية (متصلة ومنفصلة) بوصفها موجهةً للمعنى في النص(٢٧)، أنّ تلك الجماعة المستثناة من الغاء العهود أولئك الذين بقوا على عهدهم ووفائهم، وهم بنو ضمرة وبنو كنانة وبنو خزيمة وأضرابهم . ويرى بعض المفسرين أنّ هذا الاستثناء بمنزلة التأكيد للآيات التي سبقتها ، وقد جاءت لتحذير المسلمين وتنبيههم ومحاولة التمييز بين الحسن والقبيح، ولكي يكونوا على اطّلاع باللذين أوفوا بعهودهم والصادقين معهم ليتمّ التعامل معهم على وفق نياتهم(٢٨) .

وثمّ إشكاليةٌ متصلة بسياق الآية ذكرها الشيخ في تفسيره حيث ذهب بعض المفسرين إلى أنّ هذا الاستثناء الوارد في الآية يخصّ مشركي قريش الذين أبرموا عهدهم في صلح الحديبية(٢٩) إلا أنّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

نقض هذا الرأي استنادًا لما توافر عنده من السياقات الخارجية والداخلية والقرائن، فضلًا عن الأسباب التي أوردها وتتمثل في أنّ المتحصل والمعلوم أنّ مشركي قريش خالفوا عهودهم ونقضوها، فلا شكّ في نقضهم للعهود كونه أمرًا مجزومًا فيه .. إذا لم يكونوا قد نقضوا عهدهم ، فإلى من يتوجه نقض العهد؟ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنّ معاهدة صلح الحديبية حدثت في السنة السادسة للهجرة ، وبما أنّ الحادثة حدثت قبل اعتناق مشركي قريش الإسلام ، كون اعتناقهم زامن السنة الثامنة للهجرة بعد فتح مكة ، وتأسيسًا على ذلك فلا يمكن أن تكون تلك الآيات قد نزلت فيهم أو تطرقت إليهم ، كونها نزلت في السنة التاسعة للهجرة (٣٠).

قال تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٣١).

ممّا لا شكّ فيه أنّ أسباب النزول من العوامل المهمة التي تساهم في فهم دلالة الآيات القرآنية؛ كونها تشير إلى السياق التاريخي والأحداث التي دعت إلى نزول الآية، فضلًا عن أنّها توضّح السبب الذي أدّى لإنزال الآية في ذلك الوقت والمكان المحدّدين. فهي توفر إطارًا معرفيًا لفهم المقام الشرعي والتأصيل الوجودي للآية فـ«. بَيَانُ سَبَبِ النُّزُولِ طَرِيقٌ قَوِيٌّ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ(٣٢).

ومع ذلك، يجب مراعاة أنّ أسباب النزول ليست بالضرورة أن تكون متوافرة بشكل واضح وموثوق به، فضلا عن كونها في بعض الأحيان لا يمكن أن تكون معيارًا حاكمًا لفهم النص مالم تتوافر قرائن حافّة ومصاحبة تسعف ذلك المعيار ، نعم ممكن أن توفر إمكانية للفهم لكنها بمعزل عن السياقات والقرائن لا تُعطي تصورًا كاملًا؛ فقد يكون هناك تناقض في الروايات حول سبب النزول، أو قد تفتقد بعض الآيات وضوح سبب النزول ، لذا يجب على المفسر أن يتعامل مع تلك الإشكاليات بحذر، وتكون حاضرة لديه عند التعامل مع النص لضمان التفسير الدقيق الذي يقارب الواقع .

وممّا لاشكّ فيه أنّ هذه الآليات و الإشكاليات كانت حاضرة وبقوة في ذهنية الشيخ ناصر مكارم الشيرازي عند تفسير الآية والنظر في مضامينها ، فهو ليس مفسّرًا وحسب، بل فقيهًا ومتشرعًا يبحث في دلالات النص التي توصله إلى ـ فضلًا عن الوصول للمراد من التفسير بوصفه كلام الله ويكون التعامل معه بحذر ودقة ـ مطابقة الحكم الشرعي أو مقاربته على الأقل ، فقد ذهب جملة من المفسرين في تفسيرهم هذه الآية إلى أنّ الذين يعتنقون الإيمان بالله واليوم الآخر ويجاهدون في سبيل الله لا يكونون متساوين مع الأشخاص الذين يتولّون رعاية وسقي حجاج البيت الحرام وتنظيم بناء المسجد الحرام. فضلا عن كونها تدعو إلى أهمية الاهتمام بالأمور الروحانية والجهاد في سبيل الله، وتظهر أنّه لا يمكن مقارنة القيمة الاعتقادية والأجر الذي يحصل عليه الذين يسعون في سبيل الله، مع الأعمال المادية المتعلقة بخدمة الحجاج وبناء المسجد الحرام ، تؤكد كذلك أن الله لا يهدي القوم الظالمين، أي أولئك الذين يظلمون أنفسهم ويتجاهلون الحق والعدل والمبادئ الإسلامية(٣٣).

ويرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن ظاهر الآية وبضميمة السياقات الداخلية والخارجية (متصلة ومنفصلة) يوضح الصراع الحاصل بين المؤمنين على مستوى ما ينبغي أن تكون عليه الحالة من ناحية واقعية.

فالخطاب يشير إلى ما ينبغي أن تكون عليه حقيقة المؤمن ، وأنّ الإيمان ليس مجرد الفاظ أو أعمال معينة تتمثل في سقاية الحاج وعمارة المسجد ، وانما هو مستوى أعلى وهو ما أراده الباري عزّ وجلّ وهو المرجو ، وقد وضحت الآية من ناحية واقعية هذا الأمر وأنّ المؤمنين كانوا على هذا النحو وشخّص سبب النزول مصداقا عمليا فعليا لهذا الأمر ، ومما تجدر الإشارة إليه فإن المقايسة والمفاضلة ليست في مفهوم الجهاد وعمارة المسجد الحرام وكمية العمل الذي يقوم به، فكان المعيار في زمن الجاهلية معيار مادي يعتمد على كثرة الأعمال المادية التي تؤدى ، وهذا ما جرت المقايسة على ضوئه عند القطب الآخر من النزاع والذي مثّله ابن عباس وشيبة ، إلا أنّ المعيار الإسلامي يعتمد على الاعتقاد فليس الجهاد في قبال عمارة المسجد وإنما الإعتقاد والايمان بالله واليوم الأخر مع الجهاد ، فعندما يكون أحد قطبي الصراع واستنادا إلى سبب النزول والروايات المتواترة بأن من آمن بالله واليوم الآخر هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٤)، فمما لاشك فيه يكون هو المعيار للإيمان الحقيقي ، استنادا لما ورد عن

الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت (٣٥)، فمعرفة الله والايمان به في قبال الإيمان المادي العادي الذي يرتبط بالدنيا وملذاتها ويقيس عمله في ضوء ذلك النسق المادي أيام الجاهلية . وهذا ما وضحه الشيخ في تفسيره . فضلا عن أنه أشار إلى أن المورد لا يخصص الوارد ، بمعنى إن كان سبب النزول قد شخص قطبي هذا الصراع ووضّح مصاديقه . إلا أن مفهوم دلالة الآية يبقى عاما وواسعا كون أسباب النزول لا تحدد مفاهيم الآيات ، وما يمكن أن يوضحه في هذا المضمار أن قطبي الصراع تمثلا في الإيمان الحقيقي الذي يريده الله عز وجل و مصداقه أمير المؤمنين (عليه السلام) والايمان المادي الذي يكون ظاهره شيء وباطنه شيء آخر والذي مثله شيبة وأمثاله (٣٦) .

وفي قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٣٧).

يشير الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بناءً على تحليل الآية لا يمكن للمرء أن يجزم بأن مصطلح «نجس» قد استُعمل للدلالة على أن أجساد المشركين نجسة ، كنجاسة البول والدم ، والخمر وما إلى ذلك ، أو بسبب ارتباطهم بالوثنية، كونها قذارة باطنية ، فمن المفترض البحث عن أدلة بديلة للتأكد من نجاسة الكفار (٣٨)، فعلى الرغم من أنّ أغلب المفسرين ذهب إلى أن هذا النص دليل على نجاستهم(٣٩)، إلا أن سياق استعمال المفردة التاريخي ، يحتمل دلالات آخر فقد تسمى الأمراض الصعبة المزمنة أو التي لا علاج لها بـ «النجس» كما يطلق على الشخص الشرير، أو الساقط خُلقياً، أو الشيخ الهرم، أنّه نجس (٤٠) ، بمعنى أنه لا يمكن اسقاط المعنى المستعمل عند المتأخرين عليها ، ولا يمكن النزوع إلى المعنى الفقهي للنجاسة كونه متأخرا . فهو من خلال استعراضه لسياق المفردة الاستعمالي يستدل على أن الحكم على نجاستهم بناء على هذا النص غير دقيق ، فالشيخ قد تحرر من الاسقاط الذي كان حاكما في دلالات الكلمات عند المتأخرين ، فضلا عن كونه لم يتكئ على المعنى المعجمي فقط في بيان دلالة الكلمة ، كون السياق الاستعمالي للمفردة ينبئ بدلالات أخرى محتملة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا النص يشير إلى محورية الصراع الذي سبقت الإشارة إليه في سبب نزول قوله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٤١). بشكل مكثف ويبين التدبير الإلهي الذي يكون خارج أفق التوقع والتسليم المطلق الذي يمثله قطب الصراع الذي يمثل الايمان الحقيقي . فمضمون النص أنّ قلب المؤمن قد يتملكه الخوف من الحكم الوارد في هذا النص فعدم اقتراب المشركين المسجد الحرام بعد عامهم هذا ـ على اعتبار أن هذا العام استثنائي وقد سبقت الإشارة إلى ذلك(٤٢) ـ ، يكون ناتجه كساد الحركة الاقتصادية التي تترتب على منعهم من الاقتراب وبالتالي افتقارهم وجوعهم . فعلى الرغم وجود إشارة في النص تتضمن تدبيرا إلهيا يعالج ما تبادر إلى أذهانهم فقوله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٣) مثال على ذلك . إلا أنّ الاعتقاد الذي يتعامل مع الأشياء بناء على قضايا حسية ترتبط بقضاياهم الفعلية المادية وما يترتب عليها من أثر، الذي مثله القطب الآخر نتيجة عدم التسليم المطلق كان حاكمًا في تردّدهم وخوفهم.

ومن الآيات التي كان للسياق الخارجي، فضلًا عن القرائن الأخرى أثر في توجيه دلالتها قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٤٤) حيث ذهب غيرُ واحد من المفسرين إلى أنّ هذه الآية تحظر بشكل مباشر فعل اكتناز الأموال وتكديسها. كما توجّه المسلمين لإنفاق أموالهم في سبيل الله ولصالح عباده، وبالتالي فإنّ كَنْز المال أو دفنه أو منعه من التداول في السوق يؤدي إلى عدم الامتثال للأوامر الإلهية (٤٥) .

وقد تعددت دلالاتُ مفهوم كَنْز المال في هذا النص وتحريمه. فمنهم من استدلّ بظاهر النص وذهب إلى أنّ أيّ تراكم أو ادّخار للمال بما يتجاوز احتياجات المرء يعد كنزًا وبالتالي ممنوعًا، في حين أنّ هناك رأيًا آخر يستند إلى السياق التاريخي وما توافر من قرائن في إضفاء دلالة تعطي بعدًا أعمق وأوسع لمفهوم النص، إذ يفترض أنّ هذا الحكم كان خاصًا بالأيام الأولى للإسلام ، قبل إقامة الزكاة ، وأنّ الكنز أصبح سائدًا بمجرد فرض الزكاة. فالإنسان مطالَب بدفع الزكاة سنويًا وفي حالة تأديتها فلن يكون المال المتبقي كنزا (٤٦)، فقد ورد في الأثر ومن كِلا الطرفين

ما يدعم هذا الرأي، ففي حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : « أيّ مال أدّيتَ زكاتَه فليس بكنز» (٣٧)، وجاء في بعض الروايات أنّه لمّا نزلت آية الكَنز كبُرَ على المسلمين الأمر، فقالوا : ليس لنا أن ندّخر شيئاً لأبنائنا إذاً ، ثم سألوا النبيَّ (صلى الله عليه وآله) فقال:« إنّ الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيبَ بها ما بقي من أموالكم، وإنّما فرض المواريثَ في أموال تبقى بعدكم»(٤٨).

وهناك روايات أخرى في المصادر الإسلامية تقدّم رأيًا يبدو مختلفًا مع ما سبقت الإشارة إليه، إذ يُشير أحد هذه التفسيرات المنسوبة إلى الإمام علي(عليه السلام) في مجمع البيان إلى أنّ الآية لم تقتصر على من رفض دفع الزكاة، بل شملت آخرين أيضًا قال : «ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدّى زكاته أو لم يؤد، وما دونها فهو نفقة : فبشّرهم بعذاب أليم»(٤٩) ، هذا فضلًا عن ما ورد في الكافي بخصوص هذا الأمر فعن معاذ بن كثير، أنّه سمع عن الصادق يقول : موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف فإذا قام قائمنا حرّم على كلّ ذي كَنْز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوّه وهو قول الله عز وجل : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم لهم (٥٠). ونقرأ في سيرة أبي ذر رضوان الله عليه في كثير من الكتب أنّه لمّا كان في الشام، كان يقرأ الآية – محلّ البحث – في شأن معاوية، ويقول بصوت عالٍ صباح مساء: « بشّر أهل الكنوز بكيّ في الجباه وكيّ بالجنوب وكيّ بالظهور أبداً حتى يتردّد الحرُّ في أجوافهم» (٥١).

وممّا تقدّم يتّضح أنّ للسياق الخارجي والداخلي مع القرائن الحافة والمصاحبة دورًا واضحًا في دلالات هذا النص؛ إذ إنّه يحتمل عدة احتمالات ويتّسق كلُّ احتمال وطبيعةَ الظروف التي تحيط به، وهو ما ذهب إليه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره إذ يمكن الاستدلال على أنّه في الظروف العادية والآمنة ، حيث يُنظر إلى الأفراد على أنّهم آمنون والمجتمع مستقر ، فإنّ دفع الزكاة كافٍ وأيّ ثروة متبقية لا تعتبر كنزًا. مع مراعاة السياق والالتزام بالمبادئ الإسلامية فيما يتعلق برأس المال والأرباح، وضمان عدم تراكم الأموال بطريقة غير طبيعية أو مفرطة، فقد فرض الإسلام قيودًا وشروطًا على تكديس الثروة والحفاظ عليها.

أمّا في المواقف غير العادية والاستثنائية التي يكون من الضروري فيها حمايةُ مصالح المجتمع الإسلامي، فيجوز للحكومة الإسلامية تحديد مبلغ محدّد لجمع الثروة ، كما هو مذكور في حديث الإمام علي عليه السلام . كما قد يطالب الناس بالتنازل عن كنوزهم وثرواتهم المتراكمة ، عند قيام الإمام المهدي، كما روى عن الإمام الصادق كون هذا الأمر منوط بعلّة الاستعانة بالمال على العدو، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الأمر يتعلق حصريًا باختصاص الحكومة الإسلامية التي لها سلطة الفصل والبتّ في حالات الضرورة والإلحاح، عندما تقتضي المصلحة ذلك، و فيما يتعلق بما ورد عن أبي ذر، فلا يخرج عن هذا الموضوع ، حيث واجه المجتمع الإسلامي حاجة ماسة وحاسمة للموارد المالية خلال تلك الفترة ، وإنّ تراكم الثروة والاحتفاظ بها يتعارض مع طبيعة المنفعة المجتمعية والحفاظ على وجودها (٥٢).

أمّا في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (٥٣) ، استند بعض المفسرين ومن ضمنهم الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره إلى السياق التاريخي والروايات الواردة في بيان فرق دلالة الجهاد بين الكفار و المنافقين، فعلى الرغم من أنّ دلالة الظهور في النص القرآني تنبئ بأنّ مصطلح الجهاد وإنْ كان عامًا في اللفظ ويشمل كلا الطرفين ، إلا أنّ ثمّة قرائن استعان بها المفسرون استطاعوا من خلالها بيان تلك الفروق الدقيقة ، فممّا لاشكّ فيه أنّ الإستراتيجية المستعملة لمحاربة الكفار مفهومة وواضحة على نطاق واسع ، بمعنى أنّه يستلزم استعمال جميع السبل والموارد المتاحة للقضاء عليهم ، ابتداءً بالجهاد المسلّح والعمليات العسكرية، إلا أنّ الخطاب يتضمن بيان دلالة الجهاد الموجه ضد المنافقين، فمن المتواتر أنّ النبي(صلى الله عليه وآله) لم يقابل المنافقين عسكريًا ولم يواجههم بحدّ السيف ، وعلى الرغم من أنّ رغبتهم الداخلية منصبّة على تقويض الإسلام وهدمه بكلّ الطرق والوسائل، إلا أنّهم يستحقون نفس الحقوق التي يتمتع بها المسلمون ويتمتعون بالحماية بموجب الشريعة الإسلامية (٥٤).

وقد أوضحت السياقات التاريخية والقرائن دلالة ذلك المفهوم بوصفها موجهة للمعنى في النص(٥٥) فمصطلح

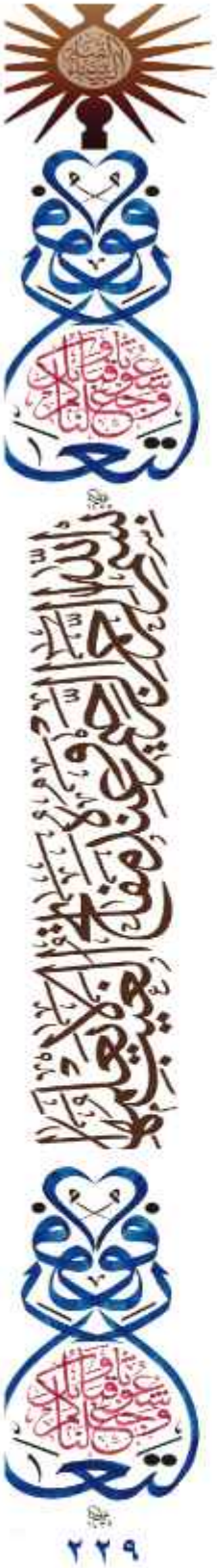

› يشير إلى أشكال أخرى من الجهاد لا علاقة لها بالحرب أو الأعمال العسكرية ، وتشمل هذه : دلالة المفهوم الثانوي للجهاد: كالذمّ والتوبيخ ، وتحذيرهم، وفضحهم ، وإقامة الحدود عليهم ى ذلك الحد ، كون جهادهم بالمعنى الأولي متعذر ، لعدم إظهار كفرهم ، إذ أنّ المنافقين قادرون ائد والحقوق والحماية التي يوفرها الإسلام طالما بقيت نواياهم الحقيقية وولاءاتهم خفية وغير معلنة تكون عبارة « وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ « في هذا السياق إشارة إلى دلالة الجهاد بالمعنى الثاني(٥٦) .

البحث أنّ السياق غير اللغوي وبتضافره مع القرائن ، كان حاكمًا ومؤثرًا في بيان دلالة النص، بل للمفسر إمكانية إنتاج دلالات تعطي بعدًا تفسيريًا أعمق .
التطبيقات أنّ المعطيات اللغوية كانت مكمّلة وموضحة للمفسر ومن ضمن أدواته وآلياته، إلّا عزل عن السياقات داخلية كانت أو خارجية متصلة أو منفصلة، كون النص وحدةً مترابطةً، وحتى ص فهمًا سطحيًا ظاهريًا ، لأنّ عدم إشراك الظروف المحيطة للنص القرآني ، يُعيق الفهم ، ويبعد المقصود.

م الأصول – صياغة جديدة–، السيد محمد باقر الصدر، مركز أهل البيت (عليهم السلام) للفقه والمعارف ٢م)،ط١: ١٠٨/١ .
دراسة أصولية، نجم الدين قادر كريم الزنكي، دار الكتب العلمية، ،(بيروت، ٢٠٠٧م)، ط١: ٦٣.
القرآن، تمام حسان عالم الكتب، (القاهرة، ١٤١٣هـ) : ٢٢١ .
لالة ، أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨١م ،ط١،٧١ ؛ واللغة في المجتمع ، م .م لويس ، ان ، عالم الكتب ،(القاهرة ،٢٠٠٣م) :٧٥ .
لم اللغة ، جون ليونز ، ترجمة : مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ،(١٩٨٨م)، : ٥٣.
لبحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، د. نعمة رحيم العزاوي ، نشر المجمع العلمي في بغداد (٢٠٠١م): ٤٩.
بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الإسلامية(طهران، ١٣٧٠)،ط١:

، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (لبنان ٢٠١٢م)،ط١ : ٥ /

، : ٥ /١١٦.
الأمثل ، :٥/ ١١٨.
لسياق منهج مأمون لتفسير القرآن ،عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية ، دار عمار ، (الأردن ، ١٩٨٩م)،ط١:

الأمثل : ٥ /١١٧.
الأمثل: ١١٧/٥
لآية :١.
الأمثل: ١١٧./٥
لآية :٢.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، تحقيق: محمود محمد التراث (مكة المكرمة، د. ت): ١٣٠-١١٣/١٤ ؛ وتفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن عي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٤٢٠ هـ)،ط١ : ٢/ ي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ء التراث العربي – بيروت ، ١٤٢٠ هـ)، ط٣: ٥٢٦/١٥ ؛ والتحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن لتونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر (تونس ، ١٩٨٤ م): ١٠٨/١٠
الأمثل: ١٢٧/٥ .
ي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، مكتبة ١٤١هـ)،ط٢: ٣٢٢/٢.

(٢٠) سورة التوبة الآية :٥.
(٢١) ينظر: تفسير الأمثل: ١٢٩/٥ .
(٢٢) سورة التوبة الآية :٥.
(٢٣) تفسير الأمثل: ١٢٩/٥ .
(٢٤) سورة التوبة الآية :٦.
(٢٥) تفسير الأمثل: ١٣٠/٥ .
(٢٦) سورة التوبة الآية :٦.
(٢٧) ينظر: اللغة وعلم اللغة : ٥٣.
(٢٨) ينظر: تفسير الرازي: ١٥/ ٥٣١؛ والتحرير والتنوير: ١٠/ ١٢١ـ١٢٢؛ تفسير الأمثل: ١٣٤/٥ .
(٢٩) ينظر: تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة : ٨٣/٨ .
(٣٠) ينظر: تفسير الأمثل: ١٣٤/٥ـ١٣٥ .
(٣١) سورة التوبة الآية :١٩.
(٣٢) البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،١٩٥٧م،ط١، ١/ ٢٢ .
(٣٣) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي(بيروت ، ١٩٨٧ م)،ط٣، ٥٦/٢ تفسير الرازي :١٦ / ١٢؛ والتحرير والتنوير :١٠/ ١٤٢ـ١٤٣
(٣٤) ينظر : الكشاف ،الزمخشري: ٥٦/٢ تفسير الرازي :١٦ / ١٢؛ والتحرير والتنوير :١٠/ ١٤٢ـ١٤٣ ؛ تفسير الأمثل : ٥ / ١٤٧ـ١٥١.
(٣٥) بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلي ،، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٥٠ م ،ط١: ١٢٥.
(٣٦) ينظر تفسير الأمثل : ٥ / ١٤٧ـ١٥١.
(٣٧) سورة التوبة الآية :.٢٨.
(٣٨) ينظر تفسير الأمثل :٥/ ١٦٢ـ١٦٣.
(٣٩) ينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٤ /١٩١؛ الكشاف : ٢/ ٢٦١؛مفاتيح الغيب :١٦/٢٠ـ٢٢؛ التحريروالتنوير :١٠/ ١٦٠.
(٤٠) ينظر تفسير الأمثل :٥/ ١٦٢ـ١٦٣.
(٤١) سورة التوبة الآية :١٩.
(٤٢) ينظر البحث نفسه : ٦.
(٤٣) سورة التوبة الآية :٢٨.
(٤٤) سورة التوبة الآية :٣٤.
(٤٥) ينظر : : تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الرازي :١٤ /٢٦٦ وما بعدها ؛ والتحرير والتنوير :١٠/١٧٦ـ١٧٧ ؛ تفسير الأمثل: ٥/ ١٩١ـ ١٩٥.
(٤٦) ينظر : تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الرازي :١٤ /٢٦٦ وما بعدها ؛ والتحرير والتنوير :١٠/١٧٦ـ١٧٧ ؛ تفسير الأمثل: ٥/ ١٩١ـ ١٩٥.
(٤٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين(ت ٦٠٦هـ)،تحقيق: محمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر،(ايران، ١٣٦٤ش)، ط٤، : ٢٠٣/٤.
(٤٨) شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ)،تحقيق: ابي هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٠م)، ط١، : ١٩٤/٣.
(٤٩) تفسير مجمع البيان، الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ)، تحقيق:لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(بيروت، ١٩٩٥م)،ط١، : ٥/ ٤٧.
(٥٠)الكافي ،الكليني ، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ١٩٤٣م) ، ط٥ ،: ٤/ ٦١.

(٥١) تفسير الصافي :٢/ ٣٤٠.
(٥٢) ينظر: تفسير الأمثل: ٥/ ١٩١ـ ١٩٥.
(٥٣) سورة التوبة الآية :٧٣.
(٥٤) ينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الرازي :١٤ /٣٥٩ـ ٢٦٢ ؛ والتحرير والتنوير: ١٠/ ٢٦٥ـ ٢٦٧؛ تفسير الأمثل: ٥/٢٥٣ـ٢٥٤.
(٥٥) ينظر: دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن : ١١٣.
(٥٦) ينظر: تفسير الأمثل: ٥/٢٥٣ـ٢٥٤.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم .
• البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه(١٩٥٧م)، ط١.
• بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلي ،منشورات المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٥٠م)
• البيان في روائع القرآن، تمام حسان ،عالم الكتب، (القاهرة، ١٤١٣هـ).
• التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر (تونس ، ١٩٨٤ م).
• تفسير الأمثل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (لبنان ،٢٠١٢م) ،ط١.
• تفسير البغوي ،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، ١٤٢٠ هـ) ،ط١.
• تفسير الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي(بيروت ١٤٢٠ هـ)،ط٣.
• تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، مكتبة الصدر (طهران، ١٤١٦هـ)،ط٢.
• تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث ،(مكة المكرمة، د. ت).
• تفسير مجمع البيان، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(بيروت، ١٩٩٥م)،ط١.
• تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة ،دت).
• دروس في علم الأصول –صياغة جديدة–، السيد محمد باقر الصدر، مركز أهل البيت (ع) للفقه والمعارف الإسلامية، (٢٠١٣م)،ط١.
• دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن ،عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية ، دار عمار ، (الأردن ،١٩٨٩م) ط١ .
• شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨هـ)،تحقيق: ابي هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية(بيروت، ١٩٩٠م)، ط١.
• علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة ،(الكويت ، ١٩٨١م)،ط١.
• الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية، (طهران، ١٩٤٣م) ، ط٥.
• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد ،دار الكتاب العربي(بيروت ، ١٩٨٧ م)،ط٣.
• اللغة في المجتمع ، م .م لويس ، ترجمة ، د. تمام حسان ،عالم الكتب ، (القاهرة، ٢٠٠٣ م).
• اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز ، ترجمة : مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ،(١٩٨٨م).
• المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، ، دار الكتب الإسلامية (١٣٧٠ – ١٣٣٠ ش ،طهران)،ط١.
• مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، د. نعمة رحيم العزاوي ، نشر المجمع العلمي في بغداد ٢٠٠١م).
• نظرية السياق دراسة أصولية، نجم الدين قادر كريم الزنكي، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٧ م)، ط١.
• النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين(ت ٦٠٦هـ)،تحقيق: محمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر،(ايران، ١٣٦٤ش)، ط٤.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb